

الغراب المنزلي في الشرق الأوسط

كولن ريال و جونترام مثير

الإرتباط: 'جامعة كنجستون، لندن، المملكة المتحدة، بريد إلكتروني c.ryall@kingston.ac.uk ، موقع الإنترنت http://www.housecrow.com شركة InGrip-Consulting & Animal Control ، برلين، ألمانيا. بريد إلكتروني c.ryall@kingston.ac.uk موقع الإنترنت http://www.housecrow.com

إن موطن الغراب المنزلي: *Corvus splendens* هو في شبه القارة الهندية ولكنها دأبت ، ولقراءة ١٥٠ عاما، على توسيع نطاق تواجدها، مستخدمة السفن في أغلب الأحيان، على امتداد شواطئ المحيط الهندي وجزره وإلى ما وراء ذلك (Ryall ٢٠٠٢) لتكتسب صفة الآفة حيثما حلت. أضحت الغراب المنزلي الآن من الأنواع المقيمة الدخيلة الشائعة في العديد من التجمعات السكنية والمدن الصغيرة والكبيرة في المناطق الساحلية لشبه الجزيرة العربية والخليج.

وفقا لبارنز (١٨٩٣) ، أطلق ضابط من مشاة بومباي بعض الغراب المنزلي في أربعينات القرن التاسع عشر في عدن ، لكن الاعتقاد يسود محليا هناك على أن البارسيون المهاجرون جلبوها معهم (Ash ١٩٨٤). لكنها، على كل حال، أصبحت مقيمة متوالدة منذ ستينيات القرن الماضي، بالغة مستويات الآفة في منطقة عدن-لحج-عبيان، وأجرى ميشال جننجز (١٩٩٢) دراسة لأوضاعها في عدن ووصف المحاولات المتخذة للحد من أعدادها.

إن أهمية هذا الإطلاق في عدن ليست في مجرد استهلال أول تواجد لها في المنطقة، ولكنها أيضا في أن مستعمرة الغراب الضخمة التي نشأت منها بعد ذلك في هذا الميناء الدولي، قد لعبت ولادة طويلة دورها كالمصدر الرئيس لانتشارها بمساعدة السفن، إقليميا ودوليا. لقد تضخم هذا الانتشار من عدن دون شك بوصول الغراب في كثير من الحالات على السفن القادمة من الموانئ الباكستانية والهندية إلى موانئ الخليج وغيرها، لكن من الصعب الجزم بالأهمية النسبية لهذين المصدرين.

انتشرت الغراب داخل اليمن من عدن إلى عدة مدن ساحلية، وشرقا إلى عمان، وشمالا على طول شاطئ البحر الأحمر إلى المملكة العربية السعودية. ووصلت إلى سوقطرة على متن سفينة من عدن (Al-Saghier ٢٠٠١) حيث استمر وجودها، رغم محاولات إبادةها، في مجموعات صغيرة. تواجدت الغراب المنزلي في مسقط، ربما، منذ عشرينيات القرن الماضي ثم انتشرت عبر المدن الساحلية شمالا إلى الإمارات العربية، وجنوبا على طول الساحل العماني وإلى مصيرة. أما في دولة الإمارات العربية فإن جيننجز (١٩٨١) قدم تقريرا عن تواجد الكثير من الغراب المنزلي في قرى الساحل الشرقي التي تحتوي مزارع نخيل منذ أوائل سبعينيات القرن الماضي. كما تواجدت في دبي في عام ١٩٧٧ (Richardson ١٩٩٠)، في علم ١٩٨٧ كانت توجد في مطار أبو ظبي وحنا والحويلات، على بعد بضعة كيلومترات من البحر. ورغم أنها لم توجد في قطر حتى بداية التسعينيات من القرن الماضي، فقد ظهرت في الدوحة في ١٩٩٥ وكذلك على بعد ٦٠ كلم شمالها. في البحرين، ظهرت الغراب المنزلي بشكل منقطع حتى سبعينيات القرن الماضي (Nightingale & Hall ١٩٩٢)، لكنها أصبحت مقيمة ومتكاثرة في قرى شمالية منذ ١٩٨٢. أما في السعودية، وبعد بداية وصولها إلى جدة (Jennings ١٩٨١) فقد بلغت وضع الآفة بسرعة، وتطورت منذ ١٩٨٦ (Baldwin & Meadows ١٩٨٧) أعداد كبيرة منها في ينبع، ميناء على مسافة ٣٠٠ كلم شمالي جدة. أما شمال ذلك فقد سجل وجودها في حقل، على خليج العقبة في ١٩٨٩ (Mike Jennings pers comm.)، وعلى مقربة من الأعداد الموجودة لفترة طويلة في إيلات/العقبة. على الرغم من تواجد الغراب المنزلي في الكويت منذ ١٩٧٢ إلا أنها ما زالت غائبة في العراق.

يظهر توزيع الغراب المنزلي في المنطقة العربية تفضيلا للشريط الساحلي، كما في تواجدها المناطق الأخرى المجالات التي

وفدت إليها، ويعكس توزيع مناطق الاستيطان البشرية التي يعتمد عليها هذا الصنف. إلا أنها بدأت في السنوات الأخيرة اللحاق بمشاريع التطوير في مواقع في الداخل. في ١٩٨٩، وجد مايك جيننجز أن تواجد الغراب المنزلي هو أمر معتاد في لحج، على مسافة ٤٠ كلم من ميناء عدن، وما زال هذا يمثل أحد أكبر التجمعات الداخلية في شبه الجزيرة العربية.

الغراب المنزلي حيوانات نهمة، تقف على المخلفات البشرية وتسرق الطعام، إن هذا الاعتماد على البشر يفسر النظر إليها بشكل واسع كأفة. تتضمن آثارها السيئة سرقة الطعام، والإغارة على المحاصيل، وإيذاء المواشي، وتلويث البيئة والموارد المائية للبشر. يعتبر هذا النوع، بسبب عيشه في أسراب وضوضائه، كشيء بغيض خاصة حول مجاثمها المشتركة الكبيرة في المناطق السكنية والسياحية. إن من الأمور المقلقة بشكل خاص في هذه الأيام التي ينتشر فيها حمى غرب النيل وأنفلونزا الطيور، هناك احتمال كون الغراب، بسبب مرافقتها للإنسان، ناقلة للأمراض البشرية، و لكن لم يثبت أي دليل على ذلك حتى الآن، ولكن من الثابت أنها ناقلة لبائوجينات الأمراض المعوية ومنها السالمونيلا و العطيفة، كما أنه قد عثر في الشرق الأقصى على حالات من غراب المنازل مصابة بدوى فيروس H5N1، مما يحيل الأمر إلى قضية صحة عامة هامة. إضافة إلى ذلك، شوهدت الغراب المنزلي وهي تغير على أعشاش الطيور الزائرة وتهاجم الحيوانات الأصغر حجما وتضايق الجوارح في شبه الجزيرة العربية ، كما تفعل في مناطق أخرى، غالبا بأثار مدمرة لتنوع الطيور. لذا ليس المستغرب قيام عدة محاولات لكبح أعداد الغراب المنزلي، ولكن وحتى الآن لا يمكن اعتبار أيها ناجحة.

إن هناك حاجة ملحة لاستقصاءات سلوكية محددة، كسلوك الإغارة على المون وانتشار الصنف مثلا. لقد بدأ التعاون وتبادل المعلومات - وهما أمران هامين في بسط توجه عبر المنطقة لمواجهة غزو الغراب المنزلي - بظهران ببطء؛ وسوف تصبحان أكثر أهمية مع التسارع الحثيث الحادث لمشاريع التطوير الكبيرة في المنطقة.

المراجع:

تتوفر المراجع في ملفات بي دي إف في موقعنا wmenews.com



صورة ٢: غراب منزلي. (© Colin Ryall)



صورة ١: غراب منزلي على النفايات في مسقط. (© Colin Ryall)